ثنايـــــا الـــــروح!!

د. صـادق السامرائـي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

في ثَنايا الروحِ أضْواءُ المُنى
وبها الأنوارُ مِنْ نورِ الأنا
إنّ إلاّ أحدٌ في ذاتِها
وبذاتِ الكوْنِ يَنْبوعُ السَنا
مُنْتهى الإدْراكِ آفاقُ الأرى
ما نَراها وتَرانا كُلّنا
وعلى الْدَوْح نداءٌ صاخبٌ
يَتهادى برسالٍ نحْوَنا
ولنا كنهٌ عَميقٌ غائرٌ
ما عَرفْناهُ وعِشنا غَيْرَنا
هذهِ الدنيا كتابٌ مُبْهَمٌ
فازَ فيها مَنْ تَسامى فَوْقَنا
أيْكةٌ كنّا أشاعَتْ فيْأها
فَهَرَبْنا مِنْ رَحيمٍ ظَلّنا
وطرِبْنا لشرورٍ ساوَرَتْ
نفسَ سوءٍ في حَنايا صَدْرنا
أيّها الإنسانُ إلاّكَ العُلى
مَنْهجُ الرحمانِ بُرهانُ الغِنى
فتعلّمْ كيفَ تَحْيا طاهِرا
ورَفيقا لأكاليلِ الهَنا
قدْ جَهَلنا وسَئِمنا جَهْلنا
بغِطاءِ ذاتَ يَومٍ حَفّنا
فتخيّلْ كيفَ تَرْقى عارفا
واطْلقِ الروحَ غَرودا بَيْنَنا
عِرْسُها الأنوارُ أفْياضُ النُهى
تتَعرّى كيفَ تاقتْ روحُنا
فتَبسّمْ وتنشّى حالما
بجنانٍ إسْتضافتْ مَنْ أنا

في ثَنايا الروحِ أضْواءُ المُنى
وبها الأنوارُ مِنْ نورِ الأنا
إنّ إلاّ أحدٌ في ذاتِها
وبذاتِ الكوْنِ يَنْبوعُ السَنا
مُنْتهى الإدْراكِ آفاقُ الأرى
ما نَراها وتَرانا كُلّنا

هذهِ الدنيا كتابٌ مُبْهَمٌ
فازَ فيها مَنْ تَسامى فَوْقَنا
أيْكةٌ كنّا أشاعَتْ فيْأها
فَهَرَبْنا مِنْ رَحيمٍ ظَلّنا
وطرِبْنا لشرورٍ ساوَرَتْ
نفسَ سوءٍ في حَنايا صَدْرنا

أيّها الإنسانُ إلاّكَ العُلى
مَنْهجُ الرحمانِ بُرهانُ الغِنى
فتعلّمْ كيفَ تَحْيا طاهِرا
ورَفيقا لأكاليلِ الهَنا

أدْرَكَ الصُبحُ صَباحا ضُدَّهُ
وإذا الإصباحُ مِفتاحُ الضَنى
لا تلمْني في رجاءٍ سامقٍ
لهْفَةُ الأعْماقِ أجّجْتْ شَوْقَنا
يَصْدَحُ المَفتونُ منْ وَحي الْرؤى
إنّها إلاّ وإلاّ كُنْهُنا!!
فتسنّى ببهاءٍ ساطعٍ
سَكرةُ الحُبِّ أجازتْ خَمرَنا
تِلكَ أنوارٌ تَهادتْ واسْتَقَتْ
مِنْ ضِياءِ الروحِ سُلاّفَ الجُنى
يا حبيبَ الكونِ يا فيْضاً سَمى
أيُّ عيدٍ في خَفايا عِيْدنا؟!!
هكذا إنّا وإنّا بيْنُنا
ولنا فيها أنينٌ هدَّنا!!
يَتَجَلى الْخَلقُ في نهرِ الوَرى
مَوجةٌ كونٌ وأخرى كوْننا
عَرْبَدَ المِصْباحُ دُريًّا كما
نثَّ ضَوْعا وبمِشكاةٍ لنا!!
فتَناثرْنا هباءً تائها
ثمّ عُدنا لابْتداءٍ زقّنا
وكذا الْعُمرُ كتابٌ أخْلقٌ
بمدادِ الماءِ مَسطورُ الكُنى
فترجّلْ عَنْ سَرابٍ غادرٍ
أنتَ أنتَ وأنا بعضٌ رَنى!!
ذلك الوجدُ الرهيفُ المُنْتَهى
صَدّعَ الإدراكَ أنّى شَقّنا!!

لا تلمْني في رجاءٍ سامقٍ
لهْفَةُ الأعْماقِ أجّجْتْ شَوْقَنا
يَصْدَحُ المَفتونُ منْ وَحي الْرؤى
إنّها إلاّ وإلاّ كُنْهُنا!!
يا حبيبَ الكونِ يا فيْضاً سَمى
أيُّ عيدٍ في خَفايا عِيْدنا؟!!
هكذا إنّا وإنّا بيْنُنا
ولنا فيها أنينٌ هدَّنا!!
ترجّلْ عَنْ سَرابٍ غادرٍ
أنتَ أنتَ وأنا بعضٌ رَنى!!
ذلك الوجدُ الرهيفُ المُنْتَهى
صَدّعَ الإدراكَ أنّى شَقّنا!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiThanayaArrouh.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية
نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس
الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com
الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السادس)
الشبكة تطفئ شمعتها التاسعة عشر وتدخل عامها العشرون من التأسيس
19 عاما من الكدح... 17 عاما من التواصل "
(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf